ان تجعل الدليل اقترانيا قلت العالم موجود بعد عدم وكل
موجود بعد عدم فقد علمه متصف بهذه الصفات تنتج ان
العالم فاعله متصف بهذه الصفات اما الصغري فدليلها حدوث
العالم واما الكبري فدليلها استحالة وجود المتوقف بدون ه
المتوقف عليه فصحت النتيجة قال الله عز وجل في دلالة
الفعل علي اتصاف الفاعل بهذه الصفات الله الذي خلق ه
سبع سموات الاية فقد رتبه تستلزم ارادته لايجادها والقدرة
والارادة والعلم تستلزم الحياة ثم ان المولف جمع هذه الصفات
في برهان واحد لاتحاد اللازم علي نفي كل واحدة منها وهو نفي
وجود شي من الحوادث وتوقف وجود الحوادث عليها وبعبارة
وانما جمع الشيخ هذه الاربع في دليل واحد لما حصل بينها من
الارتباط لان تعلق القدرة مرتبة علي تعلق الارادة وتعلق
الارادة ترتب علي تعلق العلم وهذا الترتيب انما هو في التعلق
التنجيزي واما الصلاحي فيستحيل ترتبه ولا يقال جمعها في
برهان واحد لكونها تتوقف عليها دلالة المعجزة لانها تتوقف
عليها وعلي غيرها كوجوده تعالي ومخالفته تعالي للحوادث
وقيامه بنفسه وبيان الملازمة انه لو انتفت القدرة لاتصف
بضدها الذي هو العجز والعاجز لايتاتي منه الفعل فلا يصح
ايجاده لشي من الحوادث ولو انتفت الارادة لانتفي الوجود لان
وجود المشروط بدون شرطه محال وايضا فلو لم تخصص
الحوادث بوجود او مقدار او صفة او مكان لزم بقاؤها علي
العدم ولو لم تخصص بزمان لزم اما قدمها او استمرار عدمها
ولو انتفي العلم لانتفي القصد لان القصد مشروط بالعلم
ولا يلزم

ولا يلزم من نفي القصد الذي هو الارادة نفي القدرة ه
ويلزم من نفي الكل ان لا يوجد شي من الحوادث ولو
انتفت الحياة لانتفي الجميع لانها شرط عقلي وتقديم
الشيخ هذه الصفات علي الحياة من باب تقديم المشروط
علي الشرط او من باب تقديم المدلول علي الدليل لان
وجود الشروط دليل علي وجود مشروطه ولا يقال انه
يلزم من نفي هذه الصفات نفي الايجاد لجواز ان يكون
بطريق اللزوم الذاتي لان الايجاد به لا يتوقف علي قدرة
ولا ارادة ولا علم ولا حياة وانما يتوقف عليها ان لو كان
بطريق الاختيار والجواب ان الشيخ رضي الله تعالي عنه
لم يصل الي هنا حتي ابطل العلة والطبيعة واثبت كون
الصانع مختارا وذلك انه اقام البرهان القاطع علي حدوث
العالم وعلي قدم صانع العالم وبقايه فلو اوجده بطريق
اللزوم الذاتي لزم قدم العالم لقدم علته او طبيعته لان
المعلول او المطبوع يستحيل تاخره بالزمان عن طبيعته
او علته لكن العالم حادث والحق تبارك وتعالي ازلي ه
فتعين انه مختار فاذا كان مختارا فيلزم حينيذ من نفي ه
هذه الصفات نفي الحوادث لكنها موجودة فتعين اتصاف
الحق بهذه الصفات لان الفعل الموجود بطريق الاختيار
يتوقف في ايجاده واعدامه علي اقتدار فاعله وفي تخصيصه
علي ارادته وفي كونه مرادا علي علمه هكذا قال الشيخ رحمه
الله تعالي في صغري صغري واما برهان وجوب السمع له
تعالي والبصر والكلام فبالكتاب والسنة والاجماع وايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)